ثم محلها منتهية الى البيت العتيق الذي يرفع اليه الاعمال
او يكون ثوابها وهو البيت المعمور او الجنة وعلى الثاني
لكم فيها منافع التجارات في الاسواق الى وقت المراجعة
ثم وقت الخروج منها منتهية الى الكعبة بالاحلال
بطواف الزيارة ولكل امة ولكل اهل دين جعلنا منسكا
متعبدا او قربانا يتقربون به الى الله وقرأ حمزة والكسائي
بالكسر اي موضع نسك ليذكروا اسم الله دون غيره ويجعلوا
نسيكهم لوجهه علل الجعل به تنبيها على ان المقصود
من المناسك تذكر المعبود على ما رزقهم من بهيمة الانعام
عند ذبحها وفيه تنبيه على ان القربان يجب ان يكون نعما
فالهكم اله واحد فله اسلموا اخلصوا التقرب والذكر ولا
تشوبوه بالاشراك وبشر المخبتين المتواضعين والمخلصين
فان الاخبات صفتهم الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها والصابرين على
ما اصابهم من الكلف والمصائب والمقيمي الصلوة في
اوقاتها وقرئ مقيمين الصلوة على الاصل ومما رزقناهم
ينفقون في وجوه الخير والبدن جمع بدنة كخشب وخشبة
واصله الضم وقد قرئ به وانما سميت به الابل لعظم بدنها
ماخوذة من بدن بدانة ولا يلزم من مشاركة البقر لها
في اجزائها عن سبعة بقوله عليه السلام البدنة عن سبعة
والبقرة عن سبعة تناول اسم البدنة لها شرعا بل الحديث

يمنع ذلك وانتصابه بفعل يفسره جعلناها لكم ومن رفعه
جعله مبتدا من شعائر الله من اعلام دينه التي شرعها الله
لكم فيها خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا اسم الله
عليها بان تقولوا عند ذبحها الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر
اللهم منك واليك صواف قائمات قد صففن ايديهن
وارجلهن وقرئ صوافن من صفن الفرس اذا قام على ثلث
وصوافنا بابدال التنوين من حرف الاطلاق عند الوقف
وصوافي اي خوالص لوجه الله وصوافي على لغة من يسكن
الياء مطلقا كقولهم اعط القوس باريها فاذا وجبت
جنوبها سقطت على الارض وهو كناية عن الموت فكلوا منها
واطعموا القانع الراضي بما عنده وبما يعطى من غير مسئلة
السائل من قنعت اليه قنوعا اذا خضعت له في السؤال
والمعتر والمعترض بالسؤال وقرئ والمعتري يقال عره
وعراه واعتره واعتراه كذلك مثل ما وصفنا من نحرها
قياما سخرناها لكم مع عظمها وقوتها حتى تاخذونها
منقادة فتعقلونها وتحبسونها صافة قوائمها ثم تطعنون
في لباتها لعلكم تشكرون انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص
لن ينال الله لن يصيب رضاه ولن يقع منه موقع القبول
لحومها المهراقة بالنحر من حيث انها لحوم ودماء ولكن يناله التقوى
منكم ولكن يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم
الى تعظيم امر الله والتقرب اليه والاخلاص له وقيل
كان اهل الجاهلية اذا ذبحوا القرابين لطخوا الكعبة بدمائها

Copyright © King Saud University